مقاصد الشريعة الإسلامية

محـــــــاضرة
أكاديميـــــــة

جامعة واسط _ كلية القانون _
المرحلة الأولى

م.م. سرى جمال ناصر

عرض تقديمي

تعريف مقاصد الشريعة

هي الغايات والحكم التي شرعت الأحكام لأجل تحقيقها للعباد، وتمثل الأهداف السامية التي يسعى التشريع الإسلامي إلى تحقيقها في حياة الناس. فهي تكشف عن روح الشريعة ومراميها، وتساعد الفقيه على فهم النصوص الشرعية وتطبيقها بما يحقق مصالح العباد في الدنيا والآخرة.

أقسام المقاصد الشرعية

تنقسم المقاصد الشرعية إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

الضروريات: وهي المصالح التي لا بد منها لقيام مصالح الدين والدنيا، كحفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال.

الحاجيات: وهي المصالح التي يحتاج إليها الناس للتوسعة ورفع الحرج والمشقة عنهم.

التحسينيات: وهي الأخذ بمحاسن العادات ومكارم الأخلاق وما يليق بمعالي الأمور.

الضروريات الخمس في مقاصد الشريعة

حفظ الدين: وهو أعلى المقاصد مرتبة، ويشمل حماية العقيدة والشعائر الدينية من كل ما يهددها، وتشريع ما يضمن استمرارها وانتشارها.

حفظ النفس: صون الحياة الإنسانية من القتل والإيذاء، وتوفير مقومات البقاء من طعام وشراب ومأوى وعلاج.

حفظ العقل: حماية العقل من كل ما يفسده كالمسكرات والمخدرات، والحث على العلم والتفكر والتدبر.

حفظ النسل: المحافظة على استمرار النوع البشري بتشريع الزواج وتحريم الزنا وحماية الأسرة.

حفظ المال: صون الأموال من السرقة والغش والربا، وتنظيم المعاملات المالية بما يحقق العدالة.

أهمية مقاصد الشريعة

فهم الأحكام الفقهية: تساعد مقاصد الشريعة في استيعاب الحكمة من التشريعات الإسلامية وفهم العلل والأسباب الكامنة وراء الأحكام، مما يُعين الفقيه على الاجتهاد الصحيح والاستنباط السليم.

التطبيق المعاصر: تُمكّن المقاصد من تنزيل الأحكام الشرعية على الوقائع المستجدة والنوازل الحديثة، وتحقيق التوازن بين الثوابت والمتغيرات في ضوء المصالح المعتبرة شرعاً.

1. التطبيق في قانون الأحوال الشخصية: تظهر مقاصد الشريعة في تشريعات الزواج والطلاق والنفقة، حيث تُراعى مصلحة الأسرة وحماية حقوق المرأة والطفل، وتحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات.
2. التطبيق في القانون المدني والتجاري: تتجلى المقاصد في تحريم الربا والغرر، وتنظيم العقود بما يحقق العدالة ويمنع الاستغلال، وحماية الملكية الفردية مع مراعاة المصلحة العامة، وضمان حرية التعاقد ضمن ضوابط شرعية تحفظ حقوق جميع الأطراف.

مقاصد الشريعة والقانون

تتقاطع مقاصد الشريعة مع القانون الوضعي في حماية المصالح الأساسية كحفظ النفس والمال والعرض. ويختلفان في المصدر حيث تستند الشريعة للوحي بينما يستند القانون للعقل البشري. كما تتميز المقاصد بثباتها وشمولها للدنيا والآخرة، في حين يتسم القانون بالتطور والتغير وفق المصلحة الزمنية.

شـــــــــــكراً
لحسن استماعكم

م.م. سرى جمال ناصر

نلتقي في المحاضرة القادمة